تفسير القرآن الكريم

55- تفسير القرآن بجامع البابطين | سورة قريش | يوم 6/2/5441 | الشيخ أ.د يوسف الشبل

يوسف الشبل

قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني سبحان الله وما انا من المشركين. بسم الله. الحمد لله. صل وسلم وعلى اشرف الانبياء والمرسلين. نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه. اتبع سنته الى يوم الدين. اللهم علمنا ما - 00:00:00
ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما وعملا يا رب العالمين. ايها الاخوة الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. حياكم الله في هذا اللقاء المبارك وفي هذا اليوم يوم الثلاثاء الموافق السادس من شهر صفر من عام خمسة واربعين - 00:00:30
واربع مئة والف من الهجرة. مجلسنا المبارك مع تفسير القرآن العظيم ومع قصار السور قراءة وتفسيرا وتدبرا واستنباطا لما تدل عليه هذه الايات الكريمة كلام الله هو خير الكلام. وافضل الكلام. وافضل ما يعيش الانسان وقته مع القرآن الكريم - 00:00:50
يقرأ هذه الايات الكريمة ويتدبر معانيها. والغرظ كما ذكرنا في عدة لقاءات الغرض من القرآن كله ومن نزوله هو التدبر والعمل. تتدبر القرآن وتعمل به. اما القراءة دون التدبر ففيها خير عظيم وفيها اجر ولكن اذا اجتمعت القراءة مع التدبر كان ذلك خير كان - 00:01:20
خيرا عظيما. السورة التي معنا بعدما ذكرنا في لقاءنا الماضي سورة الفيل قرأناها وتدبرنا معانيها. تأتي سورة بعدها هي لها علاقة وثيقة جدا متصلة اتصال قوي بهذه السورة. حتى ذكر ان مصحف ابي بن كعب رضي الله عنه - 00:01:50
انه جعلها سورة واحدة. سورة الفيل وسورة قريش جعلها سورة واحدة. يعني لتلاحم السورتين. بعض ببعض كأنها سورة واحدة حتى ان عمر رضي الله عنه روي عنه انه صلى بالناس المغرب فقرأ - 00:02:20
في الركعة الثانية قرأ في الركعة الاولى والتين والزيتون. ثم قرأ في الركعة الثانية سورة الفيل. مع سورة قريش في وقت واحد في ركعة. التصاقها وتواصلها قوي جدا ولذلك انت لما تقرأ هذه السورة تجدها مفتتحة باي شيء؟ مفتتحة بحرف التعليل حرف التعليل - 00:02:40
الذي هو ما السبب؟ يعني ما العلة؟ ما السبب؟ في هذا الشيء؟ لما يقال لك مثلا لايلاف قريش لايلاف قريش. وهذه تقرأ بالياء تجد بعض الناس تسمع احيانا يقول لك حتى ائمة سمعنا ائمة - 00:03:10
مساجد يقول لايلاف قريش لايلاف هي هي لا بد ان تعطي حرف الياء حقه. لايلاف قريه لايلاف قريش ايلافهم. ولا تقول ايلافهم. اذا قلت ايلافهم اسقطت حرف الياء. واسقاط حرف الياء يخل - 00:03:30
يخل بالقراءة لابد ان تأتي بحروف وكلمات الايات. وجه الصلة بين الايات بين السورتين وجه الصلة وجه العلاقة بين السورتين هو كأن الله سبحانه وتعالى يقول صرفنا عنكم يعني شر اصحاب الفيل ومنعناهم ان يؤذوكم وان يهدموا ما ارادوا ان يهدموه وان - 00:03:50
وكيدهم الذي ارادوا ان يكيدوا منعه الله واهلكهم باي شيء؟ قال لايلاف قريش ما معنى الايلاف؟ قال الاجتماع والالفة والمحبة والمودة المودة بينهم تفرقوا هم لما رأوا اصحاب اقدموا تفرغوا خرجوا من مكة وتركوا بيوتهم. وسكنوا اعالي الجبال وبطون الاودية - 00:04:23
لما اهلك الله اصحاب الفيل جمعهم والف بين قلوبهم فاصبحت قلوبهم مؤتلفة ومجتمعة بل ان الناس الناس من غير اهل مكة بدأوا

يهابون اهل مكة. ويحترمونهم والله سبحانه واخبر عن ذلك فقال - 00:04:53
اولم يروا انا جعلنا حرما امنا ويتخطف الناس من حولهم. جعلها حرما امنا حتى ان قوافل قوافل قريش اذا خرجت من مكة متجهة الى الشام او الى اليمن يحترمها الناس يحترمها العرب لا - 00:05:13
يتعرضون لها مع انهم يتعرضون لغيرها من القوافل لكن اذا عرفوا انها هؤلاء هم اهل البيت وهم سدنة البيت واهل مكة لا يتعرض لهم بسوء. ولذلك والله حتى اخبر ايضا عنهم قال قالوا وقالوا ان نتبع الهدى معك نتخطف من ارضنا. يقول لو ان اتبعناك يا محمد اتبع الهدى معك نتخطى في - 00:05:33
ناس يعتدون علينا تخافون قال الله عز وجل اولم يروا او لم ننكل لهم حرما امنا؟ نمكن لهم حرما امنا يجبى اليه ثمرات كل شيء رزقا من لدنا. ذكرهم الله سبحانه وتعالى باجتماع وائتلاف واحترام الناس وتقدير الناس لهم - 00:05:58
لايلاف قريش اهلكنا اهلكنا اصحاب الفيل لتذكروا نعمة الله عليكم ان الله الف ان الله الفكم وجعلكم تجتمعون لايلاف قريش قال بعدها ايلافهم ما معنى كلمة ايلافهم؟ نقول هي نفسها - 00:06:18
هي نفسها مكررة مثل ما تقول اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم. مثل ما تقول مثل ما قال فرعون قال لعل ابلغ الاسباب اسباب السماوات. لايلاف قريش ايلافهم. يعني يقول اهلكنا ودمرنا - 00:06:39
اصحاب الفيل تأليف قلوب الناس لكم ولتأتلف قلوبكم تأتلف قلوبكم وقد ائتلفت وقد تحقق هذا الامر ايلاف لاجل الاجتماع وقد تحقق هذا هذا الاجتماع ثم ذكرهم ان من ائتلاف هذا الشي واجتماعهم هذه الرحلة. الرحلة التي يقطعون فيها المسافات ويقطعون فيها الاوقات - 00:06:59
الطويلة تمضي اشهر وهم وهم يتنقلون بين هذا وهذا وكل يحترم يحترم اهل مكة اذا رأوا ان هذه القافلة تبع اهل مكة. قال رحلة الشتاء اي تذكروا هذه الرحلة. هذه من الاجتماع ومن ومن تعظيمكم - 00:07:29
الشتاء والصيف. رحلة الشتاء الى جهة اليمن. ورحلة الصيف الى جهة الى جهة الشام. لماذا يرحلون لماذا يرحلون الى الشام؟ ولماذا يرحلون الى اليمن؟ لان مكة شرفها الله ليس فيها لا - 00:07:49
زراعة ولا وليس فيها يعني لا لا لا زرع ولا حرث. لا حرث ولا زرع ولا حتى الرعية ما فيها لا فيها يعني ارض قاحلة. والله سبحانه وتعالى ذكر وصفها قال بواد غير ذي غير ذي زرع - 00:08:09
ما فيها الا هذا الماء. ماء زمزم وغيره ما فيها. والله جعلها لهذا الامر حتى تعظيما لهذا البيت وبيانا لمن عنده ايمان حقيقي ان يأتي لهذا المكان ليقطع هذه المسافات لاجل عبادة الله سبحانه وتعالى لا لاجل امور الدنيا لا تجارة - 00:08:29
ولا غيرها. ولذلك اهل مكة ما عندهم. الا هذه التجارة ان يأتوا بالارزاق من من الشام. او من الى اليمن رحلة الشتاء والصيف ورحلاتهم مستمرة لا يتعرض لهم احد بسوء. هذا معنى رحلة الشتاء والصيف - 00:08:49
لما ذكرهم بهذه النعمة ذكرهم ان الله صرف كيد اهل اصحاب الفيل عنهم وجعلهم مطمئنين ومجتمعين والارزاق تأتيه من كل من كل مكان ولا احد يتعرض لهم بسوء. مع انهم اساءوا هذه النعمة. اساءوا نعمة الامن - 00:09:09
ونعمة رغد العيش. كيف اساءوا؟ بدأ بدأت اصبحت مكة في وقت قريش وفي وقت اول الدعوة. مسرح للايذاء والقتل لاصحاب محمد. فكانوا يؤذون ويقتلون في البلد الامن تقتلون. كان الرجل يلقى قاتل ابيه - 00:09:29
الحرم فلا يتعرض له بسوء. وهم يعني يقتلون باصحاب محمد ويؤذونهم بالحديد والنار. فاصبحت مسرحا للايذاء والتضييق على محمد صلى الله عليه وسلم وعلى اصحابه. فبدلوا نعمة الله وهي نعمة الامن. والى - 00:09:49
لا خوف ورعب لاصحاب محمد صلى الله عليه وسلم. ولذلك ولذلك اصبحوا لا ليس لهم مقام في مكة قال الله سبحانه وتعالى لما ذكرهم بهذه النعم نعمة نعمة الامن بان صرف عنهم صرف عنهم كيد - 00:10:09
يا اصحاب الفيل وجعلهم امنين مطمئنين في في ديارهم ذكرهم قال فليعبدوا. فليعبدوا رب هذا البيت البيت ورب هذا البيت الذي حماه الله من ان يعتدي احد عليه فليتذكروا هذه النعمة ولا يجعلوه مسرحا للقتل والسلب والنهب - 00:10:29

ولا يجعله ايضا مسرحا لعبادة الاصنام. التي بثوها في في في الحرم وفي الكعبة. ليجعلون فليعبدوا من فليعبدوا رب هذا البيت ذكرهم بهذه النعمة. الذي اطعمهم ايضا من اسباب عبادة الله سبحانه وتعالى ان الله رزقه من الطيبات - 00:10:49
الذي اطعمهم من جوع وامنهم من خوف فانتم في رغد من العيش وفي امن وامان فاعبدوا ربكم فاعبدوا ربكم وهذه وان كان حتى نفهم ونتدبر القرآن ونعرف ونعرف يعني توجيهات القرآن الربانية وان القرآن - 00:11:09
ليس موجها لطائفة معينة وليس موجها لشخص معين مع ان الخطاب لاهل مكة والله يخاطبهم ويذكرهم لما قال ايلاف قريش وقريش هو جدهم وهو جد النبي صلى الله عليه وسلم الثالث عشر. هذا قريش لما ذكرهم - 00:11:29
في نسبهم وذكرهم بهذه النعمة نحن نعرف ان الايات تخاطبه مباشرة وتخاطب غيرهم تخاطبنا نحن حتى اي انسان يعيش في رغد من العيش وفي امن وامان ان ان يعني ان يحفظ هذه النعمة يحفظها باي شيء - 00:11:49
احفظها بطاعة الله واحفظها بعبادة الله. ويحفظها بشكر الله. ولئن شكرتم لازيدنكم. ولئن شكرتم لازيدنكم الانسان يتذكر نعمة الصحة والعافية ورغد العيش. والامن والاسلام هذي كلها نعم تحتاج من كل انسان - 00:12:09
ان يشكر الله عز وجل عليها. يشكر الله وشكر الله كما هو متقرر. شكر الله باللسان. شكر الله بالقلب الاعتراف بهذه نعم شكر الله بالاعمال الصالحة. ليس من شكر الله ان تعصي الله وانت ترى نعمه عليك. اسأل الله ان يبارك لنا - 00:12:29
وان ينفعنا بما قلنا وبما سمعنا والله اعلم وصلى الله وسلم على نبيه محمد وعلى اله وصحبه اجمعين قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني سبحان الله وما انا من المشركين - 00:12:49